الأساليب النبوية في التنبيه على الخطأ

Prophetic Methods of Warning Against Mistakes

إعداد

د/ وجدان عبدالله الفاضل عيسى

أستاذ مساعد في قسم السنة وعلومها بكلية الشريعة (الحديث الموضوعي - الدراسات الإسلامية) -جامعة القصيم - القصيم - المملكة العربية السعودية

الأساليب النبوية في التنبيه على الخطأ

وجدان عبدالله الفاضل عيسى
قسم السنة وعلومها بكلية الشريعة (الحديث الموضوعي – الدراسات الإسلامية) –جامعة القصيم – القصيم –المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: W.elfadil@qu.edu.sa

الملخص :

في مسيرة المسلم القاصدة الى الله تحفه تحديات بالسير وفق الهدي النبوي الشريف وتعليمات الإسلام السمحة ،في مناحي الحياة لا سيما السلوك والأخلاق ،ولما كان الانسان غير كامل ولا عصمة لغير الأنبياء فمن الجائز في حقه أن تزل القدم وتحيد النفس عن الطريق ،عندها يحتاج العود بسلام الى جادة الحق ،الأمر الذي يتطلب وجود من يأخذ بيده بحكمة ليبين له الخطأ حتى يكون الطريق ممهدا للمعالجة

وفي السنة النبوية العديد من التوجيهات التي تبين كيف كان أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في التنبيه على الأخطاء ،والبحث يتضمن السوح في هذه الأساليب ومعرفة أثر الأسلوب في معالجة الخطأ .

مع الوضع في الاعتبار مراعاة نوع الخطأ وطبيعة المخطئ عند التنبيه على الخطأ ،فبعض الأخطاء تحتاج تنبيه سريع وحازم بأسلوب شديد وبعضها يكفي فيه عبارات سهلة لينه وبعضها يغض الطرف عنه ولا ينبه عليه .وكذا الحال بالنظر الى المخطئين فبعضهم يتدارك من نفسه أنه أخطأ ويسعى مسرعا للتحلل والاعتذار ،وبعضهم يحتاج الى تنبيه لطيف ليرجع مسرعا عن ما فعل ،وبعضهم يعوزه القوة حتى يرعوي عن الخطأ ويعود الى جادة الصواب.

وعلى كل فإن ضرورة التنبيه على الخطأ ملحة وهي مسؤولية مشتركة بينت السنة الشريفة أهميته لسلامة الأفراد والجماعات .

الكلمات المفتاحية : الخطأ .الأسلوب .التنبيه .اللين .الشدة .التلميح

Prophetic Methods of Warning Against Mistakes

Wajdan Abdullah Al-Fadhel Issa
Department of Sunnah and Its Sciences, College of Sharia (Thematic Hadith - Islamic Studies) - Qassim University - Qassim - Kingdom of Saudi Arabia.
Email: W.elfadil@qu.edu.sa

Abstract :

In a Muslim's journey toward Allah, challenges arise in adhering to the noble prophetic guidance and the teachings of Islam, particularly in matters of behavior and ethics. Since humans are not infallible and only prophets are free from error, it is natural for a person to occasionally slip or stray from the right path. In such cases, returning safely to the path of truth requires someone wise enough to guide them, helping them recognize their mistakes and making the path to correction easier.

The Prophetic tradition (Sunnah) contains numerous teachings that illustrate how the Prophet Muhammad (peace be upon him) corrected mistakes with wisdom. This study explores these methods and examines the impact of different approaches in addressing mistakes.

When pointing out errors, it is essential to consider the nature of the mistake and the individual who made it. Some mistakes require immediate and firm correction with a strong approach, while others can be addressed with gentle and kind words. In certain cases, mistakes can be overlooked without direct correction. Similarly, individuals vary in how they respond to correction—some quickly recognize their mistakes and seek to make amends, while others need a soft reminder to acknowledge and rectify their errors. There are also those who require a firm stance to deter them from repeating their mistakes and bring them back to the right path.

Ultimately, correcting mistakes is a crucial responsibility that the Prophetic tradition emphasizes for the well-being of individuals and society as a whole.

Keywords : Mistake, Approach, Correction, Gentleness, Firmness, Indirect Correction

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

المتقرر في الأذهان ،ومعلوم في أمور الشريعة :أن المسلم يقع منه الخطأ قال تعالى : ﴿ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾ **النساء:** ٢٨،وقال تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ يوسف: ٢٩

وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم : عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله ﷺ :(والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، وجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون الله –تعالى، فيغفر لهم[1]).

إن رسالة النبي ﷺ ومنهجه يقتضى اصلاح المسلم وتهذيبه في كافة الجوانب يقول الله تعالى مخبرا عن حال نبيه ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴾ فصلت: ٦ ،. ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة ١٥١

وعن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ :(إنَّ اللهَ لم يبعثْني مُعنِّتًا، ولا مُتَعنِّتًا ، ولكن بعثني مُعلِّمًا مُيَسِّرًا.[2]) .

كما وأن للأسلوب المتبع في التنبيه على الخطأ دور مهم في معالجته ،وهذا لاختلاف طبيعة البشر واختلاف الأخطاء التي تقع منهم، والحكمة

---

١ أخرجه مسلم :كتاب التوبة :باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة ٨/٩٤ح ١١

٢ اخرجه مسلم: ١٨ – كتاب الطلاق (٤) باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية ٢/١١٠٤ ح ٢٩

تتطلب معرفة الأسلوب المناسب للشخص المناسب حتى يؤتي التنبيه أكله ويحقق النصح مبتغاه .

حملت السنة النبوية العديد من الأحاديث التي تبين كيف كان أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في التنبيه على الخطأ، وهو ﷺ قد أوتي جوامع الكلم ،في الحديث عن أبي هريرة ﷺ (بُعِثْتُ بجَوامِعِ الكَلِمِ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ، وبيْنا أنا نائِمٌ أُتِيتُ بمَفاتِيحِ خَزائِنِ الأرْضِ، فَوُضِعَتْ في يَدَيَّ. قالَ أبو هُرَيْرَةَ: فَذَهَبَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ وأَنْتُمْ تَنْتَثِلُونَها[1]).

وقد تنوعت الأساليب النبوية بما خبر ﷺ من أحوال الصحابة الكرام ،وبما اقتضاه الحال وفق الحكمة النبوية وسماحة الإسلام ووسطيته فكان نتاج هذه التنبيهات طائفة مرضية نصر الله بهم دينه

﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠]

مشكلة البحث :

١-ما هي الأساليب النبوية في التنبيه على الأخطاء التي وقعت من الصحابة .

٢-هل يختلف الأسلوب بحسب حال المخاطب

٣-ما العلاقة بين الأسلوب المستخدم ونوعية الخطأ المرتكب .

٤-ما مدى فعالية الأسلوب المناسب في استجابة المخاطب .

---

١ أخرجه البخاري عن أبي هريرة: كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَة شَهْرٍ(٢٨١٥)

أهداف البحث :

١-بيان الأساليب النبوية في التنبيه على الخطأ .

٢-بيان الأمور المعينة في اختيار الأسلوب المناسب

٣-الموازنة بين الأسلوب ونوعية الخطأ المرتكب

٤-اظهار أثر الأسلوب المناسب في مدى استجابة المخاطب

أهمية البحث :

١-الحاجة الملحة لمعرفة أسلوب التنبيه على الخطأ لا سيما في الأزمنة التي كثرت فيها المخالفات .

٢-بعض الأفراد بحاجة الى أسلوب خاص حتى يتم تنبيهم للخطأ بأسلوب يحثهم على الاستجابة

٣-ابراز المنهج النبوي وبيان مدى الرقي فيه الذي يفوق قدرة المناهج العلمية في مجال علم الاجتماع والنفس .

منهج البحث :

المنهج العلمي المستخدم في البحث هو المنهج الوصفي التحليلي ،بجانب المنهج الاستقرائي

الدراسات السابقة :

لم أقف حسب اطلاعي على بحث بذات المحتوى ،لكن يوجد دراسات في منهج النبي في معالجة الخطأ والبحث يتناول التنبيه على الخطأ كمدخل لمعالجة الأخطاء ،وهو يختلف في المضمون عن ما ذكر .

منها : الأساليب النبوية في معالجة الأخطاء :الشيخ محمد صالح المنجد .

خطة البحث :

المبحث الأول : بيان معنى الأسلوب والخطأ لغة واصطلاحا

المبحث الثاني : حث النبي ﷺ على التنبيه على الخطأ

المبحث الثالث: التلطف والتلميح في بيان الخطأ

المبحث الرابع : التنبيه على الخطأ دون الإشارة للمخطئ

المبحث الخامس : التنبيه على الخطأ بتغير المعاملة

المبحث السادس : التنبيه بالمناقشة والحوار

المبحث السابع : التنبيه بالقوة وإظهار الغضب

الخاتمة

فهرس المصادر

المبحث الأول :بيان معنى الأسلوب والخطأ لغة واصطلاحا :

جاء هذا البحث تحت عنوان الأساليب النبوية في التنبيه على الخطأ ،وحتى يكتمل التصور الذهني للمراد نبين معاني المفردات التي حملها العنوان ،ثم نجمع طيات التراكيب لتضح حدود البحث ومشمولاته .

ورد للأسلوب عدة تعريفات في معاجم اللغة لعل أوضحها :(وكل طريق ممتد، فهو أسلوب :.والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب؛ يقال :أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب .والأسلوب :الطريق تأخذ فيه. والأسلوب، بالضم :الفن؛ يقال :أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه.[1]) .

جاء في معجم المصطلحات العربية :(الأسلوب بوجه عام هو :طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه كتابة وهذه الطريقة تتناول الألفاظ التي يختارها الإنسان والتراكيب والجمل التي ترصف فيها هذه الألفاظ.[2])

فقال أحمد الشايب :(الأسلوب هو طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير أو الضرب من النظم فيه ... إنه باختصار طريقة التفكير والتصوير والتعبير.[3]).

---

١ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور :لسان العرب ،الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ ٤٧٣/١

٢ مجدي وهبة ،كامل المهندس :معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ،مكتبة لبنان ،الطبعة الثانية ،١٩٨٤:ص٢٢

٣ أحمد الشايب :الأسلوب مطبعة النهضة المصرية ،الطبعة الثانية عشر ،٢٠٠٣ ص ٤٤

الخَطَأُ: العدولُ عن جِهةِ الصَّوابِ، يقال: أَخطَأَ يُخطِئُ: إذَا سَلَكَ سَبيلَ الخَطَإِ عَمْدًا أو سَهْوًا، وأصلُ (خطأ): يَدُلُّ على تَعَدِّي الشَّيءِ، والذَّهابِ عنه[1].

قال ابنُ جريرٍ(:للخَطَأِ وجهانِ؛ أحَدُهما مِن وَجهِ ما نُهِيَ عنه العَبدُ، فيأتيه بقَصْدٍ منه وإرادةٍ، فذلك خَطَأٌ منه، وهو به مأخوذٌ، يقال منه: خَطِئَ فلانٌ وأخطأ فيما أتى من الفِعلِ، وأَثِمَ: إذا أتى ما يتأثَّمُ فيه وركِبَه... والآخَرُ منهما: ما كان عنه على وَجهِ الجَهلِ به والظَّنِّ منه بأنَّ له فِعْلَه، كالذي يأكُلُ في شَهرِ رَمَضانَ ليلًا، وهو يحسَبُ أنَّ الفَجرَ لم يَطْلُعْ، أو يؤخِّرُ صلاةً في يومِ غَيمٍ، وهو ينتَظِرُ بتأخيرِه إيَّاها دخولَ وَقتِها، فيَخرُجُ وَقْتُها وهو يُرى أن وَقْتَها لم يدخُلْ؛ فإنَّ ذلك من الخطَأِ الموضوعِ عن العبدِ الذي وَضَع اللهُ عزَّ وجلَّ عن عبادِه الإثمَ[2]).

نلاحظ مما سبق أن كلمة الأسلوب تشمل جوانب مادية ومعنوية فالأسلوب ليس قاصرا على اختيار المفردات، بل كذلك الوسائل المادية من استخدام ملامح الوجه واستخدام القوة باليد ونحوه ،والقاسم المشترك في كل ذلك هو الصبغة الشخصية التي يضفيها الشخص على طريقته، حتى تحقق المطلوب والغاية فتكون سمة له ومنهجا لغيره ،وهذا بعينه هو حال النبي ﷺ بما أوتي من جوامع الكلم ،والحكمة في معالجة الأمور .

---

١ يُنظَر: ((مقاييس اللغة)) لابن فارس (٢/ ١٩٨)، ((المفردات)) للراغب (ص: ٢٨٧)، ((النهاية)) لابن الأثير (٢/ ٤٤

٢ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م :(٥/ ١٥٧)

ثم إن الخطأ في طبيعة البشر حال متوقعة ،ويختلف بحسب حاله عمدا أو خطأ ،في أمور لا يؤثر فيها الخطأ فيكون خلاف الأولى، أو في أمور لابد من التزام نهجا معينا فيها لا يقبل التبديل .

لذا جعلنا هذا البحث في تأمل أحوال النبي ﷺ وأسلوبه في التنبيه على الخطأ بألفاظ مختلفة ،وأنماط متعددة، ثم ننظر الخطأ المنبه عليه بضروبه المتعددة ،نتلمس من كل ذلك العلاقة بين أسلوب التنبيه، وبين نوع الخطأ .

المبحث الثاني :حث النبي ﷺ على التنبيه على الخطأ

إن التنبيه على الخطأ مسؤولية تتعين على البعض ويشترك فيها آخرين ،وحيث ان الدين الإسلامي يرتب الأدوار ويحدد المهام تنظيما للأعمال، وتحقيقيا للنتائج ،آثرنا أن نبين هنا أهمية التنبيه على الخطأ وعلى من تقع المسؤولية ، بذكر الأحاديث التي تبين القواعد العامة في ذلك .

فإن قصر المسؤول أو تقاعس عن أداء دوره، تولى ذلك غيره حتى تصبح مسؤولية مجتمعية عامة لا يعذر الجميع بتركها .

قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾]التحريم: ٦﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾]الأعراف: ١٦٥

وعن رسول الله ﷺ :(ما مِن عَبْدٍ اسْتَرْعاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً، فَلَمْ يَحُطْها بنَصِيحَةٍ، إلَّا لَمْ يَجِدْ رائِحَةَ الجَنَّةِ.[1]) .

قال القرطبي رحمه الله:" قوله ﷺ " مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللّهُ رَعِيَّةً" الحديث هو لفظ عام في كل من كُلِّف حفظ غيره، كما قال ﷺ: " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته[2]" فالإمام الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته، وهذا الرجل في أهل بيته والولد والعبد، والرعاية: الحفظ والصيانة، والغش ضد النصيحة، وحاصله راجع إلى الزجر عن أن يُضيَّع ما أُمر

١ أخرجه البخاري :كتاب الأحكام :باب من استرعى رعية فلم ينصح " حديث.(6731)

٢ أخرجه البخاري :كتاب العتق باب كراهية التطاول على الرقيق، وقوله: عبدي أو أمتي (حديث رقم: ٢٥٥٤)

بحفظه، وأن يقصِّر في ذلك مع التمكن من فعل ما يتعين عليه.[1]) .
أَوَّلُ مَن بَدَأَ بالخُطْبَةِ يَومَ العِيدِ قَبْلَ الصَّلاةِ مَرْوانُ. فَقامَ إلَيْهِ رَجُلٌ، فقالَ: الصَّلاةُ قَبْلَ الخُطْبَةِ، فقالَ: قدْ تُرِكَ ما هُنالِكَ، فقالَ أبو سَعِيدٍ: أمَّا هذا فقَدْ قَضَى ما عليه سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: مَن رَأَى مِنكُم مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بيَدِهِ، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسانِهِ، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وذلكَ أضْعَفُ الإيمانِ .[2]).

يقول الامام النووي رحمه الله :(فليغيره فهو أمر إيجاب بإجماع الأمة وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الأمة وهو أيضا من النصيحة التي هي الدين.[3])

كما وقد ورد في الحديث النبوي ما يبين شمول هذه المسؤولية للجميع أئمة وعامة .

(الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنا: لِمَنْ؟ قالَ: لِلَّهِ ولِكِتابِهِ ولِرَسولِهِ ولأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وعامَّتِهِمْ .[4]) . قال ابن

رجب: (وأما النصيحة للمسلمين: فأن يحب لهم ما يحب لنفسه ، ويكره لهم ما يكره لنفسه ، ويشفق عليهم ، ويرحم صغيرهم ، ويوقر كبيرهم ،

---

١ أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ،المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم،الناشر: (دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م ،٣٥٣/١-٣٥٤

٢ أخرجه مسلم :كتاب الايمان ،باب بيان كون النهي عن المنكر من الايمان ...٦٩/١ح٤٩

٣ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢. ٢٢/٢

٤ أخرجه مسلم :كتاب الايمان :باب ان الدين النصيحة ....٧٤/١ ح ٢٣

ويحزن لحزنهم ، ويفرح لفرحهم ، وإن ضره ذلك في دنياه ، كرخص أسعارهم ، وإن كان في ذلك فوات ربح ما يبيع في تجارته ، وكذلك جميع ما يضرهم عامة ، ويحب ما يصلحهم ، وألفتهم ودوام النعم عليهم ، ونصرهم على عدوهم ، ودفع كل أذى ومكروه عنهم ، وقال أبو عمرو بن الصلاح : النصيحة كلمة جامعة تتضمن قيام الناصح للمنصوح له بوجوه الخير ، إرادة وفعلا. " [١]).

١ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م ٢٣٤/١

المبحث الثالث : التلطف والتلميح في بيان الخطأ :

يقول الله سبحانه وتعالى مخاطبا نبيه الكريم ،﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ آل عمران **١٥٩**

ويقول النبي ﷺ معلما عائشة رضي الله عنها ومنبها لها : (أَنَّ يَهُودَ أَتَوُا النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالوا: السَّامُ علَيْكُم، فَقالَتْ عَائِشَةُ :علَيْكُم، ولَعَنَكُمُ اللَّهُ، وغَضِبَ اللَّهُ علَيْكُم. قالَ :مَهْلًا يا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بالرِّفْقِ، وإيَّاكِ والعُنْفَ والفُحْشَ قالَتْ: أوَلَمْ تَسْمَعْ ما قالوا؟ قالَ: أوَلَمْ تَسْمَعِي ما قُلتُ؟ رَدَدْتُ عليهم، فيُسْتَجَابُ لي فيهم، ولَا يُسْتَجَابُ لهمْ فِيَّ[١]).

وعن عائشة قالت :(ما ضرب رسول الله ﷺ شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادما إلا أن يجاهد في سبيل الله[٢]).

إن المنهج النبوي يقوم في أساسه على مبدأ اللين واللطف في التنبيه على الخطأ ،والتدرج بالأسلوب مع المخطئ ،وهذا أمر نلمسه في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة ،فالمخطئ الجاهل والناسي وغير المتعمد ،والضعيف كالصغير والمرأة ،والخطأ الصغير والهفوة العارضة ،يناسبها اللين الذي يحرك داعي التقوى وسلامة العرض في نفس المخطئ ،ويلجم كيد الشيطان وداعي الكبر في النفوس .

---

١ أخرجه البخاري :كتاب الأدب ،باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ،ح ٦٠٣٠

٢ أخرجه مسلم:كتاب الفضائل :باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته ح ٢٣٢٨

يقول ابن حزم : (ومن وعظ ببشر وتبسم ولين وكأنه مشير برأي ومخبر عن غير الموعوظ بما يستقبح من الموعوظ فذلك أبلغ وأنجع في الموعظة. فإن لم يتقبل فلينتقل إلى الوعظ بالتحشيم وفي الخلاء. فإن لم يقبل ففي حضرة من يستحيي منه الموعوظ.[١])

استخدام النبي ﷺ لأسلوب اللين في تنبيه الجاهل :

عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ أَعْرَابِيّاً بَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْقَوْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: "دَعُوهُ وَلاَ تُزْرِمُوهُ" قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ، فَصَبَّهُ عَلَيْهِ.

وفي رواية لمسلم: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: "إِنَّ هذِهِ الْمَسَاجِدَ لاَ تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هذَا الْبَوْلِ وَلا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ الله – عزّ وجل –، وَالصَّلاَةِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ."

وعند البخاري بنحوه من حديث أبي هريرة ﷺ وفيه: "أهريقوا على بوله ذَنوباً من ماء فإنما بُعِثتم مُيسِّرين ولم تُبعثوا مُعسرين .[٢]).

عَنْ مُعَاوِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فَعَطَسَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ فَقُلْتُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقُلْتُ وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ قَالَ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ يُصْمِتُونِي لَكِنِّي سَكَتُّ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي مَا

---

١ أبو محمد علي بن احمد بن حزم الاندلسي :رسائل ابن حزم ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٣الطبعة الأولى :٣٨٣/١

٢ أخرجه البخاري :كتاب الوضوء: باب صب الماء على البول في المسجد ح ٢٢٠ ، ومسلم كتاب الطهارة باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات اذا حصلت في المسجد ح ٢٨٤

شَتَمَنِي وَلَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ هَذَا إِنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ.[1])

انظر الى المشاعر الحانية واللمسة اللطيفة في بيان خطأ ارتكب في جانب طهارة المساجد على عظم امرها ،وعلى صحة الصلاة على مبلغ أهميتها ،ولكنه الجهل الذي يحتاج الى تعليم وارشاد ،ثم تأمل النتيجة الرائعة والامتثال الأمثل من الصحابيين الكريمين ،والعرفان الظاهر ،والمحبة البينة في قوله (بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي مَا شَتَمَنِي وَلَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي).

استخدام النبي ﷺ لأسلوب اللين في التعامل مع المرأة والطفل :

ولما كانت المرأة والصغير من الفئات الضعيفة احتاجت في النصح لأسلوب رقيق يقوم الاعوجاج

عن أنس ﷺ قال: خدمْتُ رسول الله ﷺ عشر سنين، واللهِ ما قال لي: أفٍّ قط، ولا قال لي لشيءٍ فعلتُه: لم فعلتَ كذا، وهلاَّ فعلتَ كذا .[2]).

فعن عمر بن أبي سلمة، قال: كنتُ غلامًا في حجْرِ رسول الله ﷺ وكانتْ يدي تطيش في الصَّحفة، فقال لي رسول الله ﷺ: ((يا غلامُ، سَمِّ الله، وكُل بيمينكَ، وكُل ممَّا يليك))، فما زالتْ تلك طعمتي بعدُ؛.[3]).

يعد حديث أنس ﷺ وصفا دقيقيا ،ومنهجا واضحا لكيفية التعامل مع أخطاء الصغير ،فإن كثرة التنبيه ووضعه تحت دائرة النقد المتواصل مع ضعف خبرته ودقة طبعه لا يتناسبان فجعل التفريق بين الأمور الحياتية

---

١ اخرجه مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته، ح٥٣٧

٢ أخرجه البخاري كتاب الأدب ،باب حسن الخلق والسخاء ،وما يكره من البخل ح ٦٠٣٨

٣ أخرجه البخاري :كتاب الأطعمة ،باب التسمية على الطعام والأكل باليمين ح ٥٣٧٦

التي يمكن التغاضي عن بعضها والتنبيه اللطيف ببعضها ،والأمور الدينية التي تتطلب النصح والبيان والتعليم المتواصل المترفق بالصغير .

يقول ابن حجر رحمه الله :(ويستفاد من هذا ترك العتاب على ما فات؛ لأن هناك مندوحة عنه باستئناف الأمر به إذا احتيج إليه، وفائدة تنزيه اللسان عن الزجر والذم واستئلاف خاطر الخادم بترك معاتبته، وكل ذلك في الأمور التي تتعلق بحظ الإنسان، وأما الأمور اللازمة شرعا فلا يتسامح فيها؛ لأنها من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[١]).

والأثر الرائع لهذا الأسلوب يكمن في الاستجابة الظاهرة من كلام عمر بن أبي سلمة ﷺ(فلم تزل تلك طعمتي بعد).

وأوضح ما يدلل على المنهج اللين في التعامل مع النساء ،ما كان في حال النبي ﷺ مع أهل بيته ،وتوجيه ما يصدر منهن بدافع الغيرة ،وكيف كان احتمال النبي لذلك وتنبيه أمهات المؤمنين ﷺ : عن أنس ﷺ قال: كان النبي ﷺ عند بعض نِسائِه، فأرسلتْ إحدى أمهات المؤمنين بصَحْفَة، فيها طعام، فضربتِ التي النبي ﷺ في بيتها يدَ الخادم، فسقطتِ الصَحْفَة، فانفَلَقَتْ، فجمع النبي ﷺ فِلَق الصَحْفَة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصَحْفَة، ويقول: ((غارت أمُّكم))، ثم حبس الخادم حتى أَتَى بصَحْفَة مِن عند التي هو في بيتها، فدفع الصَّحْفَة الصحيحة إلى التي كُسِرَت صحفتُها، وأمسك المكسورة في بيت التي كَسَرَتْ.[٢])،فقد احتمل النبي ﷺ من عائشة ﷺ جانب الغيرة ولكنه حفظ الحقوق وضمن تعويض الصحفة معنى الاعتدال في الغيرة دون التعدي على الحقوق المادية .

---

١ أحمد بن علي بن حجر :فتح الباري بشرح صحيح البخاري :المكتبة السلفية ،الطبعة الأولى ١٣٨٩،١٠/٤٦٠

٢ أخرجه البخاري :كتاب النكاح :باب الغيرة ح ٥٢٢٥

استخدام أسلوب اللين مع الفاضل الذي لم يتعود الخطأ :

النفوس الرقيقة التي تتورع عن الخطأ، ويقع منها هفوة سرعان ما تتضرب النفس بوقوعه وتنزجر بأقل زاجر ،يكفيها عند التنبيه على الخطأ تحريك باعث الخير الكامن ،بهدوء ،ولهذا فقد كان النبي ﷺ يستخدم أسلوب اللين مع فضلاء الصحابة الذين لم يعهد منهم تساهل أو تعمد .

وفي الحديث عن ابن مسعود ﷺ :(كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي، فَسَمِعْتُ مِن خَلْفِي صَوْتًا: اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ، لَلَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عليه، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هو رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، هو حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ، فَقالَ: أَما لو لَمْ تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّارُ، أَوْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ.[1]).

عن النعمان بن بشير ﷺ :(إنَّ أَبَاهُ أَتَى به رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ: إنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هذا غُلَامًا كانَ لِي، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ :أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هذا؟ فَقالَ: لَا، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: فَارْجِعْهُ.[2]).

وعن عبدالله بن عمر، قال: كنتُ غلامًا شابًّا، وكنتُ أنام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ فَرَأَيْتُ في النَّوم كأنَّ مَلَكَينِ أَخَذَانِي، فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطويَّة كَطَيِّ البئر، وإذا لها قرنان، وإذا فيها أناس قد عرفتهم، فجعلتُ أقول: أعوذ بالله منَ النار، قال: فَلَقِيَنا مَلَكٌ آخر؛ فقال لي: لم ترع، فَقَصَصْتها على حفصة، فَقَصَّتْها حفصة على رسول الله ﷺ فقال: نِعْم الرَّجل عبدالله، لو كان يُصَلِّي منَ الليل، فكان بعدُ لا ينام منَ اللَّيل إلاَّ قليلاً.[3])

---

١ أخرجه مسلم :كتاب الايمان :باب صحبة المماليك ح ٣٤

٢ اخرجه مسلم :كتاب الهبات باب كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة ح ١٦٢٣

٣ أخرجه البخاري :كتاب التهجد باب فضل قيام الليل ح ١١٢٢

فعن حكيم بن حزام ﷺ قال: سألتُ رسول الله ﷺ فأعطانِي، ثم سألتُه فأعطاني، ثم سألتُه فأعطاني، ثم قال: ((يا حكيم، إنَّ هذا المال خضرة حلوة، فمَن أخذه بِسَخَاوَة نفس بورِكَ له فيه، ومَن أخذه بإشراف نفس لَمْ يبارَكْ له فيه، كالذي يأكل ولا يشبع، اليدُ العليا خيرٌ منَ اليد السُّفلَى))، قال حكيم: فقلتُ: يا رسول الله، والذي بعثَكَ بالحق، لا أرزأ أحدًا بعدكَ شيئًا حتى أفارقَ الدنيا، فكان أبو بكر رضيَ الله عنه يدعو حكيمًا إلى العَطَاء، فيأبَى أن يقبَلَه منه، ثم إنَّ عمر ﷺ دعاهُ لِيُعْطِيَه، فأبى أن يقبلَ منه شيئًا، فقال عمر: إنِّي أُشْهِدكم يا معشر المسلمين على حكيم، أنِّي أعْرِضُ عليه حَقَّه مِن هذا الفَيء، فيأبَى أن يأخذَه، فلم يرزأ حكيم أحدًا منَ الناس بعد رسول ﷺ حتى توفِّي.[1]).

رؤيا منام عبدالله بن عمر ﷺ ساقت اليه خيرا عميما تمثل في بيان النبي ﷺ لفضله (نعم الرجل عبدالله)،ودلت على موضع التمام (لو كان يقوم من الليل) ،وارشدتنا الى مسلك الرشد وجمال الامتثال (فكان بعد لا ينام من الليل الا قليلا) والأسلوب النبوي غاية في اللطف ببيان الفضل وما يتم به تمام الفضل .

وفي الحقوق المالية والعدل بين الأبناء يجعل النبي ﷺ من السؤال (أكل ولدك نحلته مثل هذا) وسيلة ليتقرر في الذهن سبب المنع ،وهو العدل ولا اشهاد حتى تساوي بين الجميع .

وكذا في جانب حقوق العمال واللطف بهم فدفع النبي ﷺ عن ابن مسعود شدة الغضب بتذكيره غضب الجبار على عبده الضعيف ،فجاء امتثاله قويا (انه حر لوجه الله) والبشارة من النبي (لو لم تفعل للفحتك النار).

١ أخرجه البخاري :كتاب الزكاة ،باب الاستعفاف عن المسألة ح ١٤٧٢

المبحث الرابع: التنبيه على الخطأ دون الإشارة للمخطئ:

من الهدي النبوي اذا اخطأ فرد بخطأ يتوقع حدوثه من الجماعة ،أن ينبه النبي ﷺ في مجمع بأن يدعوا الناس او يبين ذلك اثناء خطبة له ،حيث الغاية بيان الخطأ وليس التشهير بالمخطئ

يقول ابن حزم :(وأما النطق بعيوب الناس فعيب كبير لا يسوغ أصلا، والواجب اجتنابه الا في نصيحة من يتوقع عليه الأذى بمداخلة المعيب، أو على سبيل تبكيت المعجب فقط في وجهه لا خلف ظهره .[1])

وامثلة ذلك في السنة كثير منها :

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا آكُلُ اللَّحْمَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي .[2])

أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ.)

قَالَتْ عَائِشَةُ صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَرَخَّصَ فِيهِ فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنْ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً .).

---

١ ابن حزم مرجع سابق :٣٨٧/١

٢ أخرجه البخاري :كتاب النكاح باب الترغيب في النكاح ح ٥٠٦٣

يقول ابن حجر رحمه الله :(وإنما لم يميز الذي صدر منه ذلك سترا عليه، فحصل منه الرفق من هذه الحيثية لا بترك العتاب أصلا. وفي الحديث حسن الاقتداء بالنبي ﷺ وحسن العشرة عند الموعظة، والإنكار والتلطف في ذلك.[١])

وقد بوب البخاري على الحديث باب (من لم يواجه الناس بالعتاب .)

١ ابن حجر :فتح الباري :١٠/٥١٤

المبحث الخامس :التنبيه بتغيير المعاملة :

كان النبي ﷺ حسن الخلق حسن المعشر والصحابة الكرام وأمهات المؤمنين يجدون منه ذلك ويعرفونه في سمته ،ولربما خالف ذلك فيتعجب المرء من هذا الصنيع ليدرك أنه قد أخطأ في أمر والنبي ﷺ ينبهه على ذلك ويؤدبه .

قالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، والنَّاسُ يُفِيضُونَ في قَوْلِ أصْحَابِ الإفْكِ، لا أشْعُرُ بشيءٍ مِن ذلكَ، وهو يَرِيبُنِي في وجَعِي أنِّي لا أعْرِفُ مِن رَسولِ اللَّهِ ﷺ اللُّطْفَ الذي كُنْتُ أرَى منه حِينَ أشْتَكِي، إنَّما يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسولُ اللَّهِ ﷺ فيُسَلِّمُ، ثُمَّ يقولُ: كيفَ تِيكُمْ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذلكَ يَرِيبُنِي ولَا أشْعُرُ بالشَّرِّ، حتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ.[1]).

وعنها رضي الله عنها أنَّها اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فيها تَصاوِيرُ، فَقامَ النبيُّ ﷺ بالبابِ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَقُلتُ: أتُوبُ إلى اللَّهِ ممَّا أذْنَبْتُ، قالَ: ما هذِه النُّمْرُقَةُ قُلتُ: لِتَجْلِسَ عليها وتَوَسَّدَها، قالَ: إنَّ أصْحابَ هذِه الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَومَ القِيامَةِ، يُقالُ لهمْ :أحْيُوا ما خَلَقْتُمْ، وإنَّ المَلائِكَةَ لا تَدْخُلُ بَيْتًا فيه الصُّورَةُ.[2])

وقد قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ الانعام :٦٨ فإن تغيير المعاملة مع المخطئ منهج نبوي هذب به النبي ﷺ أهل بيته كما جاء في النصوص السابقة فإن تغيير اللطف الى الجفاء الذي لمسته عائشة رضي الله عنها كان تنبيها من النبي ﷺ على ما

١ أخرجه البخاري :كتاب المغازي باب حديث الأفك ٤٤٩٤

٢ أخرجه البخاري :كتاب اللباس باب من كره القعود على الصور ح ٥٩٥٧

كان من حادثة الافك ،فيتح ذلك للنفس طرح سؤال ما ذا فعلت وبحق من أخطأت فتكون فرصة للعودة ،ربما دون حاجة الى تنبيه .

هذا ومن وسائل التنبيه الهجر وإن زاد على الثلاث أيام كما كان من حال النبي ﷺ مع الثلاث الذين خلفوا عن غزوة تبوك ،يقول كعب رضي الله عنه : (فَجِئْتُهُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عليه تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ المُغْضَبِ،...ثُمَّ قُلتُ لهمْ: هلْ لَقِيَ هذا مَعِي أحَدٌ؟ قالوا: نَعَمْ، رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ ما قُلْتَ، فقِيلَ لهما مِثْلُ ما قيلَ لَكَ، فَقُلتُ: مَن هُمَا؟ قالوا: مُرَارَةُ بنُ الرَّبِيعِ العَمْرِيُّ، وهِلَالُ بنُ أُمَيَّةَ الوَاقِفِيُّ، فَذَكَرُوا لي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قدْ شَهِدَا بَدْرًا، فِيهِما أُسْوَةٌ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُما لِي، ونَهَى رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ المُسْلِمِينَ عن كَلَامِنَا أيُّها الثَّلَاثَةُ مِن بَيْنِ مَن تَخَلَّفَ عنْه، فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ، وتَغَيَّرُوا لَنَا حتَّى تَنَكَّرَتْ في نَفْسِي الأرْضُ، فَما هي الَّتي أعْرِفُ، فَلَبِثْنَا علَى ذلكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فأمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وقَعَدَا في بُيُوتِهِما يَبْكِيَانِ، وأَمَّا أنَا، فَكُنْتُ أشَبَّ القَوْمِ وأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أخْرُجُ فأشْهَدُ الصَّلَاةَ مع المُسْلِمِينَ، وأَطُوفُ في الأسْوَاقِ ولَا يُكَلِّمُنِي أحَدٌ، وآتي رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَأُسَلِّمُ عليه وهو في مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فأقُولُ في نَفْسِي: هلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بردِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أمْ لَا؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا منه، فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ ، فَإِذَا أقْبَلْتُ علَى صَلَاتي أقْبَلَ إلَيَّ، وإذَا التَفَتُّ نَحْوَهُ أعْرَضَ عَنِّي، حتَّى إذَا طَالَ عَلَيَّ ذلكَ مِن جَفْوَةِ النَّاسِ، مَشَيتُ حتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أبِي قَتَادَةَ، وهو ابنُ عَمِّي وأَحَبُّ النَّاسِ إلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عليه، فَوَاللَّهِ ما رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلتُ: يا أبَا قَتَادَةَ، أنْشُدُكَ باللَّهِ، هلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللَّهَ ورَسولَهُ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ له فَنَشَدْتُهُ، فَسَكَتَ، فَعُدْتُ له فَنَشَدْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وتَوَلَّيْتُ حتَّى تَسَوَّرْتُ الجِدَارَ، قَالَ: فَبيْنَا أنَا أمْشِي بسُوقِ المَدِينَةِ، إذَا نَبَطِيٌّ مِن أنْبَاطِ أهْلِ الشَّأْمِ، مِمَّنْ قَدِمَ بالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بالمَدِينَةِ، يقولُ: مَن

يَدُلُّ علَى كَعْبِ بنِ مَالِكٍ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لـه، حتَّى إذَا جَاءَنِي دَفَعَ إلَيَّ كِتَابًا مِن مَلِكِ غَسَّانَ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ؛ فإنَّه قدْ بَلَغَنِي أنَّ صَاحِبَكَ قدْ جَفَاكَ، ولَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بدَارِ هَوَانٍ ولَا مَضْيَعَةٍ ، فَالْحَقْ بنَا نُوَاسِكَ ، فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وهذا أيضًا مِنَ البَلَاءِ، فَتَيَمَّمْتُ بهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بهَا، حتَّى إذَا مَضَتْ أرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الخَمْسِينَ، إذَا رَسولُ رَسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إنَّ رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَأْمُرُكَ أنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ، حتَّى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِن حِينَ نَهَى رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن كَلَامِنَا، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وأَنَا علَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِن بُيُوتِنَا، فَبيْنَا أنَا جَالِسٌ علَى الحَالِ الَّتي ذَكَرَ اللَّهُ؛ قدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وضَاقَتْ عَلَيَّ الأرْضُ بما رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ، أوْفَى علَى جَبَلِ سَلْعٍ بأَعْلَى صَوْتِهِ: يا كَعْبُ بنَ مَالِكٍ، أبْشِرْ ، قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وعَرَفْتُ أنْ قدْ جَاءَ فَرَجٌ، وآذَنَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وركَضَ إلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا، وسَعَى سَاعٍ مِن أسْلَمَ، فأوْفَى علَى الجَبَلِ، وكانَ الصَّوْتُ أسْرَعَ مِنَ الفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الذي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي، نَزَعْتُ لـه ثَوْبَيَّ، فَكَسَوْتُهُ إيَّاهُمَا ببُشْرَاهُ، واللَّهِ ما أمْلِكُ غَيْرَهُما يَومَئِذٍ، واسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وانْطَلَقْتُ إلى رَسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا، يُهَنِّونِي بالتَّوْبَةِ، يَقولونَ: لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ، قَالَ كَعْبٌ: حتَّى دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَإِذَا رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إلَيَّ طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهَرْوِلُ حتَّى صَافَحَنِي وهَنَّانِي، واللَّهِ ما قَامَ إلَيَّ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ، ولَا أنْسَاهَا لِطَلْحَةَ، قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ علَى رَسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، قَالَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وهو يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ :أبْشِرْ بخَيْرِ يَومٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ

ولَدَتْكَ أُمُّكَ، قَالَ: قُلتُ: أمِنْ عِندِكَ يا رَسولَ اللَّهِ أمْ مِن عِندِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ مِن عِندِ اللَّهِ. وكانَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حتَّى كَأنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وكُنَّا نَعْرِفُ ذلكَ منه.[١]).

يظهر في النص السابق أثر الهجر على الصحابي الجليل ﷺ وما مر به من ضيق وكرب ثم كان الفرج وقبول التوبة ففرح بها وكسا ثوبه لمن بشره .ان العقوبة الكبيرة على الذنب الكبير وهو التخلف عن الغزو تكون بمثابة تنقية للنفس يظهر أثرها على نفس المخطئ وعلى من حوله فتكون خير مؤدبا وخير زاجر .

ومن أساليب التنبيه على الخطأ، المنع فالمربي أب أو أم أو معلم قد يمنع المخطئ من أمر يستحقه لو لم يحصل منه تقصير أو تعدي فالمنع أحد أساليب التأديب ،فعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ رَجُلًا مِنْ الْعَدُوِّ فَأَرَادَ سَلَبَهُ فَمَنَعَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَكَانَ وَالِيًا عَلَيْهِمْ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لِخَالِدٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْطِيَهُ سَلَبَهُ قَالَ اسْتَكْثَرْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ادْفَعْهُ إِلَيْهِ فَمَرَّ خَالِدٌ بِعَوْفٍ فَجَرَّ بِرِدَائِهِ ثُمَّ قَالَ هَلْ أَنْجَزْتُ لَكَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتُغْضِبَ فَقَالَ لَا تُعْطِهِ يَا خَالِدُ لَا تُعْطِهِ يَا خَالِدُ هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي أُمَرَائِي إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إِبِلًا أَوْ غَنَمًا فَرَعَاهَا ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقْيَهَا فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا فَشَرَعَتْ فِيهِ فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ وَتَرَكَتْ كَدَرَهُ فَصَفْوُهُ لَكُمْ وَكَدَرُهُ عَلَيْهِمْ.[٢]).

---

١ أخرجه البخاري :كتاب المغازي :باب حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) ح ٤٤١٨

٢ أخرجه مسلم كتاب الجهاد والسير ح ١٧٥٣

المبحث السادس :التنبيه بالمناقشة والحوار :

يتطلب التعامل مع بعض المخطئين الغوص في أعماق عقولهم حتى يستقر الاعتراف بالخطأ في النفوس ويعتلي الندم القلوب فيكون الإقلاع عن قناعة ورضى فيكون أدوم، وهذا ما يسميه علماء اللغة بالنمط الحجاجي ، (وذلك باستعمال الاستفهام التقريري، ويعد أسلوب الاستفهام أشد إقناعا للمرسل إليه وأقوى حجّة عليه، فالاستفهام هنا فعل حجاجي بالقصد المضمر فيه، وفق ما يقتضيه السياق، فالمرسل إليه يدرك أنّ هذه الأسئلة ليست استفهاما عن مجهول، وأن المرسل لا يجهل شيئا من هذه المعارف(٥٥)، ولهذا " فهي حجج باعتبار قصد المرسل لا باعتبار الصياغة والمعنى الحرفي فقط".[١])

وامثلة ذلك في السنة كثير :

عَنْ أَبِي أمامه قَالَ : إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا :مَهْ .مَهْ . فَقَالَ : ادْنُهْ ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا . قَالَ : فَجَلَسَ قَالَ : أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ ؟ قَالَ: لَا . وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ . قَالَ : وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ . قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ ؟ قَالَ : لَا . وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ : وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ . قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ . قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ ؟ قَالَ : لَا . وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ . قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ ؟ قَالَ : لَا . وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ

١ عبد الهادي ظافر الشهري :استراتيجيات الخطاب :دار الكتاب الجديد المتحدة ،الطبعة الأولى ٢٠٠٤ص ٤٨٥

لِخَالَاتِهِمْ . قَالَ : فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ .[١])

لقِيتُ أبَا ذَرٍّ بالرَّبَذَةِ، وعليه حُلَّةٌ، وعلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عن ذلكَ، فَقالَ: إنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بأُمِّهِ، فَقالَ لي النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: يا أبَا ذَرٍّ أعَيَّرْتَهُ بأُمِّهِ؟ إنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أيْدِيكُمْ، فمَن كانَ أخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ ممَّا يَأْكُلُ، ولْيُلْبِسْهُ ممَّا يَلْبَسُ، ولَا تُكَلِّفُوهُمْ ما يَغْلِبُهُمْ، فإنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فأعِينُوهُمْ.[٢])

أنَّ قُرَيْشًا أهَمَّتْهُمُ المَرْأَةُ المَخْزُومِيَّةُ الَّتي سَرَقَتْ، فَقالوا :مَن يُكَلِّمُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ومَن يَجْتَرِئُ عليه إلَّا أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَكَلَّمَ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقَالَ :أتَشْفَعُ في حَدٍّ مِن حُدُودِ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ، قَالَ: يا أيُّها النَّاسُ، إنَّما ضَلَّ مَن قَبْلَكُمْ، أنَّهُمْ كَانُوا إذَا سَرَقَ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وإذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ فيهم أقَامُوا عليه الحَدَّ، وايْمُ اللَّهِ، لو أنَّ فَاطِمَةَ بنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، سَرَقَتْ لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا.[٣]).

وحيث أن التكرار أسلوب تنبيه فاعل يجعل المستمع يدرك أهمية الأمر حيث أعيد له مرارا ويعظم عنده الشعور بالخطأ وفداحته يظهر ذلك

---

١ أخرجه أحمد ٢٥٦/٥ حدثنا يزيد بن هارون ثنا جرير ثنا سليم بن عامر عن أبي امامة ...اسناده صحيح رواته ثقات انظر تقريب التهذيب لابن حجر ص ١٣٨-٢٤٩-٦٠٦

٢ اخرجه البخاري :كتاب الايمان ،باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها الا بالشرك ح ٣٠

٣ أخرجه البخاري :كتاب أحاديث الأنبياء ،باب حدثنا أبو اليمان ح ٣٤٧٥ ومسلم :كتاب الحدود :باب قطع السارق الشريف وغيره ح ١٦٨٨

في أقوال الصحابة حين يكرر النبي ﷺ أمرا ما بقولهم ياليته سكت ومن السنة النبوية المشرفة نجد عدد من الشواهد على استخدام التكرار وأثره :

...كانَ يُصَلِّي مع النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ثُمَّ يَأْتي قَوْمَهُ فيُصَلِّي بهِمُ الصَّلَاةَ، فَقَرَأَ بهِمُ البَقَرَةَ، قالَ: فَتَجَوَّزَ رَجُلٌ فَصَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً، فَبَلَغَ ذلكَ مُعَاذًا، فَقالَ: إنَّه مُنَافِقٌ، فَبَلَغَ ذلكَ الرَّجُلَ، فأتَى النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنَّا قَوْمٌ نَعْمَلُ بأَيْدِينَا، ونَسْقِي بنَوَاضِحِنَا، وإنَّ مُعَاذًا صَلَّى بنَا البَارِحَةَ، فَقَرَأَ البَقَرَةَ، فَتَجَوَّزْتُ، فَزَعَمَ أنِّي مُنَافِقٌ، فَقالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: يا مُعَاذُ، أفَتَّانٌ أنْتَ؟! -ثَلَاثًا- اقْرَأْ: والشَّمْسِ وضُحَاهَا، وسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى، ونَحْوَهَا.[1])

إنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ بَعَثَ بَعْثًا مِنَ المُسْلِمِينَ إلى قَوْمٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، وإنَّهُمُ التَقَوْا فَكانَ رَجُلٌ مِنَ المُشْرِكِينَ إذا شاءَ أنْ يَقْصِدَ إلى رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ قَصَدَ له فَقَتَلَهُ، وإنَّ رَجُلًا مِنَ المُسْلِمِينَ قَصَدَ غَفْلَتَهُ، قالَ: وكُنَّا نُحَدَّثُ أنَّه أُسامَةُ بنُ زَيْدٍ، فَلَمَّا رَفَعَ عليه السَّيْفَ قالَ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ فَقَتَلَهُ، فَجاءَ البَشِيرُ إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فَسَأَلَهُ فأخْبَرَهُ، حتَّى أخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ كيفَ صَنَعَ، فَدَعاهُ فَسَأَلَهُ فقالَ: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ قالَ: يا رَسولَ اللهِ، أوْجَعَ في المُسْلِمِينَ، وقَتَلَ فُلانًا وفُلانًا، وسَمَّى له نَفَرًا، وإنِّي حَمَلْتُ عليه، فَلَمَّا رَأَى السَّيْفَ قالَ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسَلَّمَ: أقَتَلْتَهُ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: فَكيفَ تَصْنَعُ بلا إلَهَ إلَّا اللَّهُ إذا جاءَتْ يَومَ القِيامَةِ؟ قالَ: يا رَسولَ اللهِ، اسْتَغْفِرْ لِي، قالَ: وكيفَ تَصْنَعُ بلا إلَهَ إلَّا اللَّهُ إذا جاءَتْ يَومَ القِيامَةِ؟ قالَ:

١ أخرجه مسلم :كتاب الصلاة ،باب القراءة في العشاء وغيره ح ١٦٨٨

فَجَعَلَ لا يَزِيدُهُ علَى أنْ يَقُولَ :كيفَ تَصْنَعُ بلا إلَهَ إلَّا اللَّهُ إذا جاءَتْ يَومَ القِيامَةِ.[١])

أَلا أُنَبِّئُكُمْ بأَكْبَرِ الكَبائِرِ قُلْنا: بَلَى يا رَسولَ اللَّهِ، قالَ: الإشْراكُ باللَّهِ، وعُقُوقُ الوالِدَيْنِ، وكانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فقالَ :ألا وقَوْلُ الزُّورِ، وشَهادَةُ الزُّورِ، ألا وقَوْلُ الزُّورِ، وشَهادَةُ الزُّورِ فَما زالَ يقولُها، حتَّى قُلتُ: لا يَسْكُتُ.[٢])

١ أخرجه مسلم :كتاب الايمان :باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا اله الا الله ح٢٧٩

٢ أخرجه البخاري :كتاب الشهادات باب ما قيل في شهادة الزور ح ٢٦٥٤ .ومسلم :كتاب الايمان ،باب بيان الكبائر وأكبرها ح ٨٩

المبحث السابع: التنبيه بالقوة وإظهار الغضب :

لابد للخطأ من استنكار يرى في ملامح المعلم والواعظ فإن التصرف اذا لم ينعكس عدم الرضا عنه ربما ظن الفاعل أنه على صواب لذا فأول وسائل التنبه ظهور أثر الفعل، قال بدر الدين ابن جماعة رحمه الله وهو يرشد المعلم الى الأسلوب الأمثل في التعامل مع التلميذ اذا لم ينفع معه الوعظ :(ويغلظ القول عليه إن اقتضاه الحال لينزجر هو وغيره ويتأدب به كل سامع .[1])،وقال الماوردي رحمه الله :(ان تعزير من جل قدره يكون بالإعراض عنه ،وتعزير من دونه بالتعنيف له وتعزير من دونه بزواجر الكلام ،وغاية الاستخفاف الذي لا قذف فيه ولا سب .[2])

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتتبعون ملامح وجهه ﷺ يستبينون غضبه و رضاه وعن أبي سَعيدٍ الخُدريِّ قال: ((كان النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أشَدَّ حَياءً مِن العَذراءِ في خِدرِها، فإذا رَأى شَيئًا يكرَهُه عَرَفْناه في وَجهِه[3]))

– وعن أبي قَتادةَ رَضيَ اللهُ عنه أنَّه قال: ((رَجُلٌ أتى النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فقال: كيف تَصومُ؟ فغَضِبَ رَسولُ اللهِ ﷺ ، فلمَّا رَأى عُمَرَ رَضيَ اللهُ عنه غَضَبَه، قال: رَضينا باللهِ رَبًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبمُحَمَّدٍ نَبيًّا، نَعوذُ

١ بدر الدين ابن جماعة :تذكرة السامع والمتكلم ص ٦٠

٢ الماوردي :الأحكام السلطانية :٣٨٦

٣ اخرجه البخاري :كتاب الادب باب من لم يواجه الناس بالعتاب ح٦١٠٢ومسلم :كتاب الفضائل باب كثرة حيائه صلى الله عليه وسلم ح ٢٣٢٠

باللهِ مِن غَضَبِ اللهِ وغَضَبِ رَسولِه! فجَعل عُمَرُ رَضيَ اللهُ عنه يُرَدِّدُ هذا الكلامَ حتَّى سَكنَ غَضَبُه[١])

أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ رَأَى خَاتَمًا مِن ذَهَبٍ في يَدِ رَجُلٍ، فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ، وَقالَ :يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إلى جَمْرَةٍ مِن نَارٍ فَيَجْعَلُهَا في يَدِهِ، فقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ ما ذَهَبَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ به، قالَ: لا وَاللَّهِ، لا آخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ.قال النووي رحمه الله :(ففيه المبالغة في امتثال أمر رسول الله ﷺ واجتناب نهيه.[٢])

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ بيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وهو يَقْسِمُ قَسْمًا، أَتَاهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ –وهو رَجُلٌ مِن بَنِي تَمِيمٍ– فَقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، اعْدِلْ، فَقالَ: ويْلَكَ! ومَن يَعْدِلُ إذَا لَمْ أَعْدِلْ؟! قدْ خِبْتَ وخَسِرْتَ إنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ. فَقالَ عُمَرُ: يا رَسولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لي فيه فأضْرِبَ عُنُقَهُ؟ فَقالَ: دَعْهُ، فإنَّ له أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مع صَلَاتِهِمْ، وصِيَامَهُ مع صِيَامِهِمْ، يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إلى نَصْلِهِ فلا يُوجَدُ فيه شَيءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إلى رِصَافِهِ فَما يُوجَدُ فيه شَيءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إلى نَضِيِّهِ –وهو قِدْحُهُ– فلا يُوجَدُ فيه شَيءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إلى قُذَذِهِ فلا يُوجَدُ فيه شَيءٌ، قدْ سَبَقَ الفَرْثَ والدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، ويَخْرُجُونَ علَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ. قالَ أَبُو سَعِيدٍ: فأشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هذا الحَدِيثَ مِن رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وأَشْهَدُ أنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ

١ أخرجه مسلم :كتاب الصيام باب استحباب ثلاثة أيام من كل شهر ح ١١٦٢

٢ النووي :شرح صحيح مسلم ٦٥/١٤

قَاتَلَهُمْ وأَنَا معهُ، فأمَرَ بذلكَ الرَّجُلِ، فَالْتُمِسَ فَأُتِيَ به، حتَّى نَظَرْتُ إلَيْهِ علَى نَعْتِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ الذي نَعَتَهُ.[1])

(أنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ مِن حُجْرٍ في بَعْضِ حُجَرِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقَامَ إلَيْهِ بمِشْقَصٍ، أوْ بمَشَاقِصَ، وجَعَلَ يَخْتِلُهُ لِيَطْعُنَهُ[2]).

(كانَ الفَضْلُ رَدِيفَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِن خَثْعَمَ فَجَعَلَ الفَضْلُ يَنْظُرُ إلَيْهَا وتَنْظُرُ إلَيْهِ، فَجَعَلَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَصْرِفُ وجْهَ الفَضْلِ إلى الشِّقِّ الآخَرِ، فَقالَتْ: إنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ أدْرَكَتْ أبِي شيخًا كَبِيرًا لا يَثْبُتُ علَى الرَّاحِلَةِ ، أفَأَحُجُّ عنْه؟ قالَ: نَعَمْ وذلكَ في حَجَّةِ الوَدَاعِ)

قد يحتاج التنبيه الى اعمال الكلام مع الفعل أو الفعل دون الكلام كل ذلك بحسب نوع الخطأ المنبه عليه وحسب المخطئ ومدى استجابته المتوقعة ، والحديثين السابقين يبين استخدام النبي ﷺ للتنبيه اللفظي مع الفعل كما فعل مع المتعدي بالنظر وفي استخدام تحويل وجه الفضل لصرف بصره عن ما لا يحل .

وقد يصل اظهار الغضب مبلغ الدعاء عليه نتيجة تماديه في الخطأ وتكبره عن الرجوع ‘جاء في السنة المشرفة أنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ بشِمَالِهِ، فَقالَ: كُلْ بيَمِينِكَ، قالَ :لا أَسْتَطِيعُ، قالَ :لا اسْتَطَعْتَ، ما مَنَعَهُ إلَّا الكِبْرُ، قالَ: فَما رَفَعَهَا إلى فِيهِ.[3])

---

١ أخرجه البخاري :كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ح ٣٦١٠

٢ أخرجه البخاري :كتاب الاستئذان باب الاستئذان من أجل البصر ح ٥٩١٣

٣ أخرجه مسلم : كتاب الاشربة ،باب اداب الطعام والشراب وأحكامها ح ٣٨٨١

الخاتمة :

سلامة المجتمع المسلم تكمن في سلامة افراده وحرص بعضهم على بعض ،التناغم بين افراد المجتمع يتطلب سير الجميع وفق الهدي النبوي الشريف ،هذه الغاية تتطلب تتضافر الجهود رعاة ورعية

وبعد استعراض الأساليب النبوية في التنبيه على الخطأ تبين لنا الاتي :

حرص النبي ﷺ المعلم على التنبيه على الأخطاء ،وحث المكلفين على ضرورة الأخذ بيد المخطئ وتعليمه .

السمة العامة لأسلوب النبي ﷺ في التنبيه على الخطأ هي اللين واللطف وعدم مواجهة المخطئ وتعنيفه أمام العامة بل التركيز على الخطأ وبيانه أمام العامة ليكون تنبيها جماعيا للأخطاء المتوقع شيوعها أو تكرارها.

تنوعت الأساليب المستخدمة بين تغيير المعاملة مع المخطئ حتى يدرك خطأه وبين المناقشة والحوار ليصل المخطئ الى معرفة الخطأ عن قناعة ورضى ،وبين اظهار الغضب والتنبيه بالقوة اللفظية والبدنية بلفت الانتباه دون الضرب (المحدود بالضوابط الشرعية).

تأتي حكمة الراعي والمصلح في اختيار الأسلوب المناسب مع الشخص المناسب حتى تكون الاستجابة فاعلة وقوية .

التوصيات :

عقد دورات وورش تعليمية لأصحاب المهام التربوية والتوجيهية للتدريب على الأساليب المناسبة للفئة المستهدفة لا سيما طلاب المدراس .

فهرس المصادر :

الأحكام السلطانية : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي الناشر: دار الحديث (دون)

استراتيجيات الخطاب :عبد الهادي ظافر الشهري :دار الكتاب الجديد ، الطبعة الأولى ،٢٠٠٤

الأسلوب :أحمد الشايب :مطبعة النهضة المصرية ،الطبعة الثانية عشر ٢٠٠٣ تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم :بدر الدين بن جماعة : الناشر: دائرة المعارف عام النشر: ١٣٥٤هـ

تقريب التهذيب :أحمد بن علي بن حجر :دار الرشيد ،الطبعة الأولى ١٤٠٦

جامع البيان عن تأويل أي القران :محمد بن جرير الطبري :دار هجر ، الطبعة الأولى ،١٤٢٢

جامع العلوم والحكم :أحمد بن رجب الحنبلي :دار السلام ،الطبعة الثانية ١٤٢٤

رسائل ابن حزم :علي بن أحمد بن حزم ،المؤسسة العربية ،الطبعة الأولى (دون)

صحيح البخاري :محمد بن إسماعيل بن إبراهيم :دار بن كثير ،الطبعة الخامسة ١٤١٤

صحيح مسلم :مسلم بن الحجاج القشيري ،مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٧٤

فتح الباري :أحمد بن علي بن حجر :المكتبة السلفية الطبعة الأولى (دون)

لسان العرب :جمال الدين ابن منظور :دار صادر ،الطبعة الثالثة ،١٤١٤

مسند الأمام أحمد بن حنبل :أحمد بن حنبل ،دار الحديث ،الطبعة الأولى ١٤١٦ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، الطبعة الثانية ،١٩٨٤

المفردات : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى: دار القلم، الدار الشامية – الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ

المفهم لما اشكل من تلخيص مسلم :أحمد بن عمر القرطبي ،دار ابن كثير ، الطبعة الأولى ١٤١٧

مقاييس اللغة :ابن فارس ،دار الفكر ١٣٩٩(دون) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج :يحي بن شرف النووي ،دار احياء التراث العربي ،الطبعة الثانية ١٣٩٢

النهاية في غريب الحديث والأثر : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ،الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

References:

al'ahkam alsultaniat : 'abu alhasan eali bin muhamad bin muhamad bin habib albasari albaghdadiu, alshahir bialmawardi alnaashir: dar alhadith (dun) astiratijiaat alkhitab :eabd alhadi zafir alshahri :dar alkitab aljadid , altabeat al'uwlaa ,2004

al'uslub :'ahmad alshaayib :matbaeat alnahdat almisriat ,altabeat althaaniat eashar 2003 tadhkirat alsaamie walmutakalim fi 'adab alealam walmutaealim :badar aldiyn bin jamaeat : alnaashir: dayirat almaearif eam alnashri: 1354h

taqrib altahdhib :'ahmad bin ealiin bin hajar :dar alrashid ,altabeat al'uwlaa 1406

jamie albayan ean tawil 'ayi alquran :muhamad bn jarir altabarii :dar hajr , altabeat al'uwlaa ,1422

jamie aleulum walhukm :'ahmad bin rajab alhanbaliu :dar alsalam ,altabeat althaaniat 1424

rasayil abn hazm :ealiin bin 'ahmad bin hazam ,almuasasat alearabiat ,altabeat al'uwlaa (dun)

sahih albukharii :muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim :dar bn kathir ,altabeat alkhamisat 1414

sahih muslim :maslim bin alhajaaj alqishayrii ,matabaeat eisaa albabi alhalabii 1374

fath albari :'ahmad bin ealiin bin hajar :almaktabat alsalafiat altabeat al'uwlaa (dun)

lisan alearab :jamal aldiyn abn manzur :dar sadir ,altabeat althaalithat ,1414

musnad al'amam 'ahmad bin hanbal :'ahmad bin hanbal ,dar alhadith ,altabeat al'uwlaa 1416 muejam almustalahat alearabiat fi allughat wal'adab , maktabat lubnan , altabeat althaaniat ,1984

almufradat : 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfuhanaa: dar alqalami, aldaar alshaamiat - altabeatu: al'uwlaa - 1412 hu

almafham lama ashakil min talkhis muslim :'ahmad bn eumar alqurtubii ,daar abn kathir , altabeat al'uwlaa 1417

maqayis allughat :abin faris ,dar alfikr 1399(dun) alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaaj :yhi bin sharaf alnawawiu ,dar ahya' alturath alearabii ,altabeat althaaniat 1392

alnihayat fi gharayb alhadith wal'athar : majd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin muhamad abn eabd alkarim alshaybanii aljazarii abn al'uthir ,alnaashiri: almaktabat aleilmiat - bayrut, 1399hi - 1979m